

التبيان في تفسير القرآن

(474) ثم بالغائب، ولو أتى بالمنفصل لجاز لتباعده عن العامل بما فرق بينه وبينه، فاشبهه ماضرت إلا إياك، وما ضربني إلا أنت. وأجاز الفراء " أنلزمكموها " بتسكين الميم جعله بمنزلة عضد وعضد وكبد وكبد. ولا يجوز ذلك عند البصريين، لأن الاعراب لا يلزم فيه النقل كما يلزم في بناء الكلمة، وإنما يجيزون مثل ذلك في ضرورة الشعر كقول امرئ القيس:

فاليوم أشرب غير مستحقب * إنما من أ ولا واعل (1) وقال آخر: وناع يخبرنا بمهلك سيد *

تقطع من وجد عليه الانامل وقال آخر: إذا اعوججن قلت صاحب قوم قوله تعالى: يا قوم لا أسئلكم عليه ما لا إن أجري إلا على أ وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أريكم قوما تجهلون (29) آية في هذه الآية حكاية ما قال نوح لقومه أي لا أطلب منكم مالا أجرا على الرسالة ودعائكم إلى أ فتمتنعون من إجابتي بل أجري وثوابي في ذلك على أ.

وقوله " وما أنا بطارد الذين آمنوا " معناه إني لست أطرد المؤمنين من عندي ولا أبعدهم على وجه الإهانة. وقيل: أنهم كانوا سألوه طردهم ليؤمنوا أنفة أن يكونوا معهم على سواء، ذكره ابن جريح والزجاج - وقوله " إنهم ملاقوا ربهم " اخبار بأن هؤلاء المؤمنين ملاقوا جزاء ربهم بعقاب من طردهم. في قول الزجاج. _____ (1) ديوانه: 130

تفسير القرطبي 9 / 26 (*)